اصابة الطفل

بالتشنجات العصبية

للدكتور عبده رزق

ليست التشنجات العصبية مرضاً بمعناه الحقيقي بل هي مجموعة أعراض تطرأ على الطفل تحت تأثير عوامل مختلفة ، فلها في باثولوجيا الاطفال شأن كبير مما يدعونا الى أن نفرد لها هنا فصلاً خاصًّا موجزاً

تميّز التشنجات العصبية المذكورة بحدوث حركات تقلص أو تشنج في كل الجسم ، ولاسيما في الأطراف ، ويكون الطفل في خلالها فاقداً الشعور وبلا وعي . والنوبة التشنجية تدوم أحياناً بضع دقائق ، وقد تدوم ربع ساعة الى نصف ساعة على الاكثر ، ويندر أن تقتصر الحالة على حدوث نوبة واحدة بل تتكرر غالباً مراراً في اليوم الواحد أو خلال بضعة أيام

﴿ أسبابها ﴾ : يغلب حدوث نوب التشنجات في السنوات الأربع الأولى من عمر الطفل، ويندر أن تستمر الى ما بعد السنة الرابعة أو الخامسة . وهي تنقطع تماماً عند بلوغه السابعة أو الثامنة — ما لم تكن ناشئة عن الصرع أو الهستريا أو الالتهاب السحائي أو مرض في الدماغ . ويكثر حدوثها خاصة في الاولاد العصبيين وأبناء الكثيرين والمساولين ، وفي الأولاد الهزال الضعاف مدة التسنين . وفي هذه الحالات تحدث نوب التشنجات عندهم لأقل وأتفه سبب . ثم ان الخوف والفزع والغضب والتهيج الشديد والجروح البسيطة والأجسام الغريبة في الأذن والأنف ، والدود في الأمعاء ، ولاسيما القبض ، كافية أحياناً كل منها لإحداثها . والتشنجات نفسها قد تحصل أيضاً نتيجة اعطاء الطفل أطعمة ثقيلة ، ويدلنا على ذلك زوال نوبة التشنجات عنهُ أحياناً عندما يتقيأ محتويات معدته . أضف الى ما تقدم ذكرهُ : التشنجات التي تحدث أيضاً عند تغير مزاج الوالدة أو المرضعة ، أو وقت ارضاع الطفل لبناً بعد انفعال نفساني شديد حدث لهذه الوالدة أو المرضعة ، أو نتيجة تعاطيهما المشروبات الكحولية الخ. ولذلك يجب على كل والدة أو مرضعة أن تتجنب هذه الأشياء المسبّبة لتهيج أعصابها وتوعك مزاجها حرصاً على صحة طفلها !

وقد لوحظ حدوث التشنجات المذكورة أحياناً عرضاً أولياً لأحد الأمراض الحادة مثل التهاب الرئة والحصبة والخناق (الدفتريا) والانفلونزا والتهاب اللوزتين والسعال الديكي والحمّى التيفية والحميات الطفحية الحادة عند الطفل ، بدلاً من الهذيان الذي يصيب كبار السن في مثل هذه الحالات . واذا ظهرت هذه التشنجات في أثناء إصابة الطفل بالنزلات المعدية المعوية ، دلّ ذلك على خطورة المرض ووخامة العاقبة

ولا ننسى أخيراً حدوث التشنجات نفسها كعرض من أعراض التهاب الدماغ ، أو نتيجة حدوث نزف فيه ، وكذلك في الحالات الدماغية المزمنة كوجود أورام أو أكياس أو تصلب أو استسقاء

﴿ أعراضها ﴾ : تبدو الأعراض بحدوث تشنجات او انقباضات تشنجية في الذراعين والفخذين وعضلات الوجه، وانجذاب الرأس الى الخلف او الى جانب واحد، وظهور رغوة بين الشفتين ، وتصبب عرق بارد على الوجه واتساع حدقة العينين او انقباضها بحيث لا تتأثر بنور ويكون النبض ضعيفاً غير منتظم ، والتنفس سريعاً والاسنان مصطكة مع اصفرار او احتقان في وجه الطفل وتصلب في الجسم وحول في العينين ، وأحياناً خروج البول او الغائط بدون وعي . وتدوم هذه الحالة دقائق أو أكثر ، وقد تتردد أحياناً بسرعة بضع ساعات ثم تقلّ هذه الاعراض شيئاً فشيئاً وينام الطفل على اثر ذلك ساعة او ساعتين وهو في حالة تعب شديد . وعندما يستيقظ لا يبدو عليه أثر ما مما حدث له ، ويبقى هكذا حتى ظهور نوبة أخرى كالأولى وقد تنتهي نوبة التشنجات بموت الطفل في بعض الاحيان

والتشنجات العصبية في الاطفال سهل تشخيصها ، غير ان سببها الحقيقي لا يمكن دائماً معرفته . ولذا يجب ان نفتش عن كل ما يمكن معرفته في حالة الطفل وفي حالة المرضعة، للعثور على السبب الذي أدى الى هذه الحالة ومكافحته مع العلم ان تشنجات الأطفال المشار اليها لا ينشأ عنها خطر عند ما تكون الاعراض خفيفة والنوب قصيرة المدة وسببها معروفاً

وبخلاف ذلك تكون الحالة منطوية على خطر اذا تكرر حدوثها مراراً في مدة قصيرة ولاسيما اذا اعقبها سبات طويل ، وفي هذه الحالة تكون دليلاً على حدوث تغيرات حديثة طرأت على الدماغ أو على السحايا : كالالتهاب السحائي الدرني مثلاً أو غيره من امراض الجهاز العصبي

وفي بعض الأحيان يكون سبب التشنجات المذكورة اصابة الطفل بالصرع . وهذا يصح اذا عرفنا ان هذا الطفل تعتريه اعراض هذا المرض ويتكرر حدوث التشنجات فيه لأقل وأبسط سبب

(البقية في باب الاخبار العلمية)